الحياة السّياسية في الحجاز في العصر العباسي الثاني
(232 ـ 334 هـ / 846 ـ 945م)

د. هـدى محمـد سـعيد سـندي

قسم التاريخ – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص الوضع السياسي الذي كان سائدًا في الحجاز خلال العصر العباسي الثاني (232-334هـ/846-945م) وبيان العوامل التي ساعدت على انفصال هذا الإقليم عن جسد الخلافة العباسية، حيث برز الحجاز كإقليم سياسي هام ضمن أقاليم الدولة العباسية التي أثّرتْ في الأحداث التي كانت تجري حينها في بغداد. وتكمن أهمية الدراسة في كون هذه الحقبة الزمنية بالغة الأهمية في تاريخ الخلافة العباسية، لأنها من المفاصل البارزة في مصير هذه الدولة، بسبب ظهور النزعات الانفصالية والثورات العلوية التي زادتْ الكيان العباسي ضُعفًا وتمزيقًا. وقد استخدمتْ الدراسة المنهج التاريخي الوصفي الذي يتتبّع الحوادث التاريخية السياسية والعسكرية من مصادرها الأولية ويصف تطورها، ثم استخدمتْ المنهج التحليلي الذي يقارن بين هذه الحوادث ويحلّلها ليستخلص منها النتائج المستهدفة. وقد توصّلتْ الدراسة إلى جُملة من النتائج الهامة، منها أن العصر العباسي الثاني هو البداية الحقيقية لتمزّق الدولة العباسية بسبب سيطرة العناصر غير العربية في شؤون الحُكم ببغداد. ومنها أن نجاح العلويين في الانفصال بإقليم الحجاز عن كيان الدولة العباسية كان بسبب الحاضنة الشعبية والولاء الكبير الذي كان يُبديه الحجازيون للدعوة العلوية قبل قيام الخلافة العباسية نفسها.

الكلمات المفتاحية: الحياة السياسية، العباسيون ، الحجاز ،العلويون، الثورات

Hijaz Political life in the second Abbasid period (232 -334 AH/846- 945AD)

Dr. Huda Mohammed Saeed Sind

Abstract:

This study aims to diagnose the political situation that prevailed in «Hijaz» during the second Abbasid era (232- 334 AH/846 - 945 AD) and to show the factors that helped the separation of this region from the body of the Abbasid Caliphate, where the «Hijaz» emerged as an important political region within the regions of the Abbasid state, which influenced In the events that were taking place at the time in Baghdad. The importance of the study lies in the fact that this period of time is very important in the history of the Abbasid Caliphate, because it is one of the prominent joints in the fate of this state, due to the emergence of separatist tendencies and "Alawite" revolutions that made the Abbasid entity weak and torn. The study used the descriptive historical method, which traces the political and military historical incidents from their primary sources and describes their development, and then used the analytical method that compares and analyzes these incidents to derive the targeted results. The study reached a number of important results, including that the second Abbasid era is the real beginning of the rupture of the Abbasid state due to the control of non-Arab elements in the affairs of government in Baghdad. Including that the success of the "Alawites" in separating the "Hijaz" region from the entity of the Abbasid state was due to the popular incubator and the great loyalty that the "Hijazis" showed to the "Alawite" call before the establishment of the "Abbasid" Caliphate itself.

key words: Political life - Abbasids - El Hijaz - Alawites - revolutions.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وبعد:

يُعتبر تاريخ الحجاز من الموضوعات الهامة في التاريخ الإسلامي، إذ من هذه البقعة الطاهرة انبثق نور الإسلام الخالد وانتشر إلى مختلف أنحاء المعمورة، ولم تقتصر أهمية هذا الإقليم على الناحية الدينية فحسب بل تعدّاها إلى الناحية السياسية كذلك، فقد كان لاحتضان الحجاز للحرمين الشريفين دوره في تنافس العديد من الدول الإسلامية المتعاقبة للسيطرة عليه لتحقيق بعضًا من الشرعية في حُكمها. وقد عرّف اللغويون كلمة «الحجاز» بأنها مأخوذة من «الحجز» وهو الفصل بين الشيئين، واسم ما فُصل بينهما هو «الحاجز»[1]، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، حاجزًا بمعنى حجازًا بين الماء المالح والماء العذب لا يختلطان. وهذا المعنى اللغوي ينطبق جغرافيًا على إقليم الحجاز الذي هو فاصل جغرافي بجبال السّراة بين منطقتي تِهامة غربًا ونجد شرقًا، حيث أكّد ذلك البُلدانيون والجغرافيون العرب في تحديدهم لحدود إقليم الحجاز[3]، وهو ما ذهب إليه المؤرخون والجغرافيون المعاصرون كذلك، فذكر فؤاد حمزة أن جبال السّراة هي التي تقسم جزيرة العرب إلى قسمين شرقي وغربي، وهي محاذية لساحل البحر الأحمر من شمال مدين إلى اليمن، وقد سُميت حجازًا لأنها حجزت بين ساحل البحر الأحمر وهو هابط عن مستواها وبين النجاد الشرقية المرتفعة بالنسبة إلى الساحل الغربي، وقد سُمي القسم الهابط عن مستوى الحجاز إلى الغرب بتهامة، وسُمي القسم الشرقي منه نجدًا[4] .

نبذة عن تاريخ الحجاز إلى العصر العباسي الثاني:

زادت مكانة الحجاز رفعة بعد ظهور الإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية التي استطاعت أن توحد الجزيرة العربية كلها تحت سلطانها حيث اتخذت المدينة المنورة عاصمةً لها، لاسيما إذا علمنا أن أرض الحجاز هي الأرض الوحيدة في الدولة الإسلامية التي كان كل عناصرها السكانية من المسلمين بعد أن أجلى النبيّ ﷺبني قينقاع[5] وبني النّضير[6] من المدينة المنورة، ثم أجلى عمر بن الخطاب ﷺ بقيتهم من فَدَك[7] وخيْبر[8]. ولكن مقتل الخليفة عثمان[9] بن عفان ﷺ سنة 35هـ/655م وما حدث بعد ذلك من خلاف بين الخليفة عليّ[10] بن أبي طالب ﷺ وبين والي الشام والجزيرة معاوية[11] بن أبي سفيان ﷺ أثبت أن بلاد الحجاز لم تعُد المركز الذي تُدار منه شؤون الدولة الإسلامية بعد أن اتّسعت رقعتها، فقد هاجر القسم الأعظم من القبائل الهامة، إن لم تكن القبائل برمتها من بلاد الحجاز، فأقامت في المعسكرات التي تحولت إلى مدن زاهرة في الأقاليم المفتوحة[12]، كمدينة البصرة[13] ومدينة الكوفة[14] ومدينة الفسطاط[15].وحين انتقلتْ الخلافة إلى معاوية ﷺ سنة 41هـ/661م اتّخذ الأخير من الشام مركزًا له ومن دمشق عاصمة للدولة الإسلامية، وأصبح الحجاز إقليمًا مرتبطًا بالخليفة مباشرة، وانقسم الحجاز إلى ثلاث مناطق إدارية مراكزها المدينة ومكة والطائف، وكانت مكة والطائف تُجمع أحيانًا لوالي المدينة وأحيانًا كان لكل

منطقة إدارية واليها، وبقيت المدينة مركز ولاية الحجاز في العصر الأموي، اللّهم إلا إذا استُثنيت فترة خلافة عبد الله[16] بن الزبير ﷺ (64-73هـ/683-692م) الذي اتخذ من مكة مركزًا له[17]. وقد تولّى عددٌ من أمراء بني أمية ولاية الحجاز، كان أولهم الصحابي عتّاب[18] بن أسيد الذي ولّاه النبيّ ﷺ على مكة، ثم تولاها بعده ابن أخيه التابعي عبد الله[19] بن خالد بن أسيد في خلافة عثمان ﷺ، ثم تولّاها مرة ثانية سنة 44هـ/664م وذلك في خلافة معاوية ﷺ، ثم تولّاها ابنه عبد العزيز[20] بن عبد الله بن خالد بن أسيد في خلافة عبد الملك[21] بن مروان، ثم تولّاها ثانية في خلافة سليمان[22] بن عبد الملك، واستمرّ على ولايتها في خلافة عمر[23] بن عبد العزيز ثم في خلافة يزيد[24] بن عبد الملك حتى مات[25].ومن جهة أخرى، فقد خسر الحجاز في العصر الأموي تلك الامتيازات المالية التي كان يتمتع بها في العصر الراشدي، فقد حُرم من فائض الفيء - كالخراج[26] والجزية[27] وعُشور التجارة[28] - الذي كان يُرسل إلى المدينة المنورة، فصار يُرسل إلى بيت المال في دمشق فحُرِم الحجاز من دخل أساسي كان الخليفة يتصرف به في هذا الإقليم[29]. وبالرغم من أن الحجاز قد فقد كثير من الامتيازات في المجالين السياسي والمالي، فقد احتفظ بمكانته المرموقة بين أقاليم الدولة الإسلامية لأنه كان قطب العالم الإسلامي وقبلة المسلمين جميعًا، إذ أصبح يؤمّ الحجاز سنويًّا الألوف من الحجاج من مختلف العالم الإسلامي، وكان خلفاء بني أمية شديدي الحرص على تتبع أحوال هذا الاقليم، فكانت صلتهم بولاتهم مستمرة، وأوامرهم لهم متتابعة، كما أنهم كانوا ينفقون بسعة على كثير من المنشآت والمشروعات كحفر الآبار وإقامة السدود، وشقّ الطرق، وكانت الدولة تتكفل بنفقات عطاء الجند ورواتب الولاة والقضاة والعمال والموظفين على اختلاف مهامهم[30].

الحجاز والخلافة العباسية:

تُعتبر الخلافة العباسية الخلافة الثالثة التي خلفتْ النبي ﷺ في حُكم الأمة الإسلامية بعد وفاته، حيث تمَّ تأسيسها من قبل سُلالةٍ من سُلالة عمّ النبي ﷺ وهو العباس بن عبد المطلب[31]، ومنه أَخذتْ هذه الخلافة اسمها[32]. وقد تولّى العباسيون أمور الدولة الإسلامية من عاصمتهم بغداد بعد إنْهاء الخلافة الأموية سنة 132هـ/750م وجعلوا نظام الحُكم وراثي مطلق كما كان عليه الأمويون قبلهم[33]. وكانت قوة الخليفة العباسي وهيمنته على الحُكم خلال العصر العباسي الأول قد منعت تعدد أنماط تداول الحُكم فاقتصر الأمر على انتقال الحُكم من خليفة لآخر وفقًا لنظام العهد والبيعة المعروفتين، غير أن الأمر اختلف مع بداية العصر العباسي الثاني، أي بعد وفاة الخليفة الواثق بالله[34] سنة 232هـ/847م، بسبب تسّرب عناصر غير عربية كان لها تأثيرها في شكل تداول الحُكم، وبدأ بعد هذا التاريخ الصراع على النفوذ والسلطة بين العناصر المختلفة ببغداد؛ فتارة تكون القوة بيد الفرس، وتارة أخرى تكون بيد الترك، وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون: «وربّما يحدُث في الدّولة إذا طرقها هذا الهرم بالتّرف والرّاحة أن يتخيّر صاحب الدّولة أنصارًا وشيعة من غير جلدتهم ممّن تعوّد الخشونة فيتّخذهم جندًا يكون أصبر على الحرب وأقدر على معاناة الشّدائد من الجوع والشّظف، ويكون ذلك دواء للدّولة من الهرم الذي عساه أن يطرقها حتّى يأذن الله فيها بأمره»[35].

فدخول هذه العناصر الأجنبية في مفاصل الدولة العباسية قد أعلن عن دخول الدولة مرحلة أخرى من كيانها هو للأسف مرحلة ضُعف وتمزّق؛ إذ لم يعُد رجالها قادرين على القيام بشؤون دولتهم، بعكس ما كانت عليه الدولة زمن الخلفاء الأوائل الذين استطاعوا أن يؤسّسوا دولة قوية يصاحبها قوة وهيبة للخليفة، بالإضافة إلى تعيين دقيق واختيار لولاّة العهد قبل وفاة الخليفة حتى لا يتزعزع استقرار الدولة. وقد تمثّل ضُعف الخلافة العباسية في بغداد في فقدانها العديد من الأقاليم، حيث أُجبروا على التنازل عن السلطة في الأندلس للأمويين، وفي المغرب للأدارسة، وفي إفريقية (تونس) وجنوب إيطاليا للأغالبة، وفي خراسان وما وراء النهر للسّامانيين، وفي فارس للصفاريين، وتحولت مصر إلى الخلافة الإسماعيلية الشيعية منذ سنة 358هـ/969م[36]. ولم يختلف وضع الحجاز بعد تحوّل الخلافة إلى العباسيين وانتقال مركز الثقل إلى بغداد كثيرًا، فقد بقي الحجاز إقليمًا مرتبطًا بالعاصمة بغداد، يُرسل الخليفة إليه الولاة من أفراد من البيت العباسي الهاشمي أو من شخصيات لها صلة وثيقة بالعباسيين[37]، وكان هؤلاء الولاة - في جميع الأقاليم بما في ذلك الحجاز - يتولّون الحرب والخراج في ولاياتهم ويدينون بالولاء لإمارة بغداد المركزية[38]. واستمر النظام الإداري في الحجاز لزمن لا يزيد عن عقْد على ما كان عليه في عصر الخلافة الأموية، حيث كانت بلاد الحجاز ولاية واحدة يُدير شئونها أمير واحد يعينه الخليفة، مركزه المدينة وتتبعه مكة، وكان لكل من البلدين والٍ أو أمير[39].وكان اضطراب الوضع السياسي في الحجاز قد بدأ بعد سنوات من قيام الدولة العباسية، وذلك عندما خرج الحجازيون سنة 145هـ/762م على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور[40] مناصرة لمحمد النفس الزكية[41]، وبعد مقتل النفس الزكية نكَّل المنصور بالحجازيين وشدّد عليهم ومنع عنهم المال[42]، كما أحدث تغييرًا في النظام الإداري في الإقليم الحجازي فقام بتقسيمه إلى ولايتين: الأولى مركزها مكة، والأخرى مركزها المدينة، وعين لكل ولاية واليًا مستقلاً حتى يتفرغ للعمل على استقرار الأمور فيها والقضاء على أي نشاط سياسي للعلويين[43].وبعد أكثر من عشرين سنة من حركة النفس الزكية، وتحديدًا سنة 169هـ/786م، خرج الحسين[44] بن علي في المدينة المنورة ودعا لنفسه، ثم قصد مكة واستقطب أهلها حوله، ولما علم الخليفة موسى الهادي[45] بأمر هذه الحركة السياسية أرسل جيشًا بقيادة محمد بن سليمان بن علي[46] فالتقى الطرفان في معركة فخْ[47] التي قُتل فيها الحسين بن علي ومعه بعض أهل بيته، وكان لقسوة ولاة العباسيين في معاملتهم لآل علي ومنعهم المال الذي كان يغدقه الأمويون على أهل الحجاز أن وقع الحجاز في الفقر، والفقر يودي بالفنّ والفنّانين ولكن علم الحديث والفقه لم يتأثر كثيرًا، لأن الباعث الديني كان كافيًا في حمل الناس على طلب العلم على الرغم من الأوضاع المعيشية السّيئة[48].ومع مطلع العصر العباسي الثاني بدأ الضعف يُصيب الخلافة العباسية في بغداد بعد زيادة تدخل القادة الأتراك في شؤون الدولة[49]، وتزامن ذلك الوضع السياسي وانتشار الفوضى في إقليم الحجاز، وقد زاد الوضع سوءً في هذا الإقليم انتشار المجاعة وغارات القرامطة[50] المتتابعة على قوافل الحجاج والتجارة على حدٍّ سواء[51]، وكان أشدّها ما وقع سنة 318هـ/930م عندما اقتحم القرامطة مكة في موسم الحج فقتلوا الأهالي والحجاج

وقلعوا الحجر الأسود وحملوه إلى قاعدتهم في البحرين[52]، وبدأتْ النزعة الإنفصالية في الحجاز تظهر منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بزيادة نفوذ العلويين من الأسرة الموسوية المنتسبة إلى موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون، والتي حكمتْ الحجاز من سنة 251هـ/865م إلى سنة 454هـ/1062م، وكان أمراء هذه الأسرة يخضعون سياسيًا للدولة العُبيدية[53] (الفاطمية) بمصر[54].

عوامل عدم الاستقرار السياسي في الحجاز خلال العصر العباسي الثاني:

تضافرتْ عدة عوامل داخلية وأخرى خارجية أسهمتْ في تدهور الوضع السياسي في الحجاز بين سنوات 232-334هـ/846-945م، ويمكن تفصيل الحديث عن هذه العوامل في ما يأتي:

أولاً: العوامل الداخلية: وكان أبرزها عاملين أساسيين هما:

أ- ثورات العلويين ضد العباسيين في الحجاز:

عارض العلويون في الحجاز إعلان العباسيين للخلافة بعد إنهاء الدولة الأموية - بالرغم من أن العلويين والعباسيين أبناء العمومة - لشعورهم بأنهم أحقّ بالخلافة في قريش[55]، وأن بني العباس قد سلبوا حقهم المشروع في ذلك واغتصبوه، وقد اعتمد العلويون في معارضتهم للعباسيين ومطالبتهم بحقهم في الخلافة على مناصرة عموم أهالي الحجاز، وعلى تأييد أهالي الحرمين الشريفين خاصة، لأن الإقليم الحجازي كان قد تشرّب الدعوة العلوية، كما اعتمد العلويون على اعتقادهم بأنهم أهل البيت النبوي الحقيقيين لأنهم من أبناء بنت رسول الله ﷺ[56]. وكانت أولى هذه الثورات الحجازية حركة محمد بن جعفر بن محمد العلوي سنة 200هـ/816م حين بايعه أهالي الحرمين الشريفين بالخلافة طوعًا وكرهًا وتلقّب بأمير المؤمنين[57]، ولكن حركته لم تدم إلا أشهر قليلة بعد أن انتفض الناس ضده بسبب قُبح سيرة أصحابه[58]، وبسبب إرسال الخليفة العباسي المأمون[59] جيشًا للقضاء على ثورته[60]. وبعد خمسين عام، وتحديدًا سنة 251هـ/865م، ثار إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم العلوي بمكة ونهبها وضيّق على أهلها وأخذ أموال التجار بسبب سوء سيرته[61]، فأرسل إليه الخليفة العباسي المعتز بالله[62] جيشًا فهزمه العلوي وظل يتردّد بين مدينتي مكة وجدة إلى توفّي بمرض الجدري في آخر سنة 252هـ/866م[63]. وفي سنة 271هـ/884م ثار علويٌّ آخر من الفرع الحسيني في المدينة المنورة فعاث فيها خرابًا وفسادًا حتى قيل أن الصلاة تعطّلتْ في المسجد النبوي أكثر من شهر[64]. وما يظهر من خلال التأمل في سيْر مُجريات هذه الثورات، أنهالم تكن حركات سياسية موفقة لأنها واجهتْ الحاضنة الشعبية الحجازية بأعمال تخريبية بسبب سوء سيرة أصحابها أو على الأقلّ بسبب سوء سيرة عناصر الحاشية المحيطة بها، وهو ما سهّل على الخلافة العباسية إفشالها ثم القضاء عليها في مهدها. ولكن الأمر تغيّر عندما شُغلتْ السلطة العباسية بالثورات والفتن التي تولّى كِبْرها القادة الأتراك في العراق في نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي[65]، فنشبتْ ثورات علوية أخرى ضد الخلافة العباسية، كان منها ثورة محمد بن سليمان العلوي بمكة المكرمة سنة 301هـ/913م[66]، ثم ثورة جعفر بن محمد الحسني سنة 358هـ/969م بمكة كذلك، وكان الأخير قد أعلن ولاءه بعد ثورته للخليفة العُبيدي

(الفاطمي) المعز لدين الله[67] طمعًا في صلاته المادية وحمايته الأمنية[68]. وكان هذا حال المدينة المنورة كذلك عندما أعلن أشرافها من بني الحسين - سيْرًا على خُطى بني عمومتهم من بني الحسن بمكة - استقلالهم بحكم المدينة وأعلنوا ولاءهم للعُبيديين كذلك[69].ونخلص إلى القول - مما خلال ما سبق ذكره - إلى أن العلويين من بني الحسن في مكة وقرابتهم من بني الحسين في المدينة قد استغلوا موارد الحجاز الداخلية والخارجية لخدمة مصالحهم الخاصة من أجل البقاء والاستمرار في الحُكم غير مبالين بمصلحة الأهالي، حيث لم نعثر على أيّ مصدر تاريخي يُشير من قريب أو بعيد على وجود اهتمام منهم بالجانب العلمي والاقتصادي في هذا الإقليم، وهو الأمر الذي أدّى إلى تأخّر الحجاز ماديًّا وعلميًّا، ويؤيد ذلك وصف المقدسي للحجاز حين زارها أواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، حيث وصفها بالفقر وقلة العلم[70].

ب- الفتن والأحداث الداخلية في الحجاز:

ظلت الحجاز طوال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين مسرحًا للفتن والأحداث التي كانت تنقدح شرارتها بين الفينة والأخرى بين فئات المجتمع الحجازي لسببٍ أو لآخر، ناهيك عن تلك الغارات المكرّرة التي كان يقوم بها بعض أعراب الإقليم على قوافل الحجاج والتجار ويسمّونها غزوًا[71]، ولذلك لم يجد الوضع العام في الحجاز استقرارًا إلّا في مدة زمنية محدودة، ونتج عن ذلك أن تأخر التطور العلمي والرفاه الاقتصادي بالمنطقة. ولعلّ من أبرز تلك الأحداث والفتن التي عرفها الحجاز خلال تلك الحقبة الزمنية، نذكر:

- ما وقع سنة 200هـ/815م عندما قام أحد العلويين بالهجوم على قافلة الحج التي تحمل كسوة الكعبة المعظمة وطيبها فسلبها وجعل الحجاج يذهبون إلى مكة في أسوأ حال وأقبح منظر عراة منهوبين [72].
- ما حدث سنة 230هـ/844م عندما عاث أعراب بني سُليم[73] فسادًا ونهبًا بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فأرسل إليهم الخليفة العباسي الواثق فقتل منهم وأسر وشرّد، وفعل مثل ما فعله مع بني سُليم ضد أصحاب الشّر من أعراب الحجاز الآخرين[74].
- وقع سنة 262هـ/875م قتال شديد بين فئتين من فئات المجتمع المكي داخل مكة نفسها، وهي فئة الجزارين وفئة الخياطين، ووقع ذلك القتال قبل يوم التروية بيوم واحد، فخاف الناسُ أن يبطل الحج في ذلك العام، ثم تحاجزوا إلى أن ينتهي الناس من حجهم بعد أن حُصر عدد القتلى في تلك الواقعة بأكثر من خمسة عشر رجلاً[75].
- سيطر أحد قادة ثورة الزّنج[76] - المعروف بأبي المغيرة المخزومي - على مكة سنة 265هـ/878م، ودامت سيطرته عليها ضعة شهور حتى وافاه أحد قادة العباسيين من بغداد، فجرت بينهما حرب شديدة انتهت بانتصار الأخير وهزيمة المخزومي[77].
- نشبتْ سنة 271هـ/884م فتنة عظيمة راح ضحيتها كثير من المسلمين بمكة، وذلك عندما وثب والي مكة العباسي عند أحد أبواب المسجد الحرام على أمير الحج العراقي - ويُعرف ببدر غلام الطائي - فتحارب الجُند من الطرفين، وانتهت الفتنة بأسر والي مكة وحمله مقيّدًا إلى بغداد[78].

- في سنة 295هـ/907م حدثت واقعة بمكة قُتل فيها الكثير، وذلك حين طالب الأجناد بمنى في ثاني عشر من ذي الحجة من ذلك العام، من والي مكة نصيبهم من جائزة بيعة الخليفة المقتدر بالله[79]، فلم يستجب لهم الوالي فحدث بين الطرفين قتال راح ضحيته كثير من الحجاج والأهالي[80].

ثانيًا: العوامل الخارجية: وتنقسم بدورها إلى قسمين اثنين هما:

أ- أطماع الدول المستقلة عن الخلافة العباسية في السيطرة على الحجاز:

بسبب أهمية إقليم الحجاز واحتوائه على الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة لدى جميع المسلمين الخاصة والعامة منهم، فقد دفع هذا ببعض الساسة والقادة من أصحاب القوة والنفوذ في المنطقة إلى الاستيلاء على الحجاز لإضفاء مزيد من الشرعية عند المسلمين على حُكمهم، وكان من هؤلاء مؤسّس الدولة الطولونية بمصر (254-292هـ/868-905م) القائد التركي المنفصل عن الخلافة العباسي أحمد بن طولون[81] الذي أرسل في ذي القعدة سنة 269هـ/882م جيشين للاستيلاء على مكة، يتكون كل جيش من ألفي راجل وأكثر من أربعمائة وستين فارس، مزودين بالعدّة والعتاد والأموال النقدية الكثيرة لتوزيعها على بعض فئات المجتمع المكي لكسب تأييدهم ومساعدتهم في تحقيق هدفهم المنشود، مثل العلماء وزعماء القبائل وفئات من العوام وغيرهم، ولكن القوات الطولونية انهزمت شرّ هزيمة أمام قوات والي مكة العباسي ومن أعانه من حجاج خُراسان[82]، وقام الوالي بتأمين المصريين المشاركين في الجيش الطولوني وكذا الفئات التي تآمرت مع ابن طولون من سكان مكة، فسَلِم الناس وأموال التجار، ثم قُرئ كتاب في المسجد الحرام بلعن ابن طولون[83].

وقد حدث في سنة 317هـ/930م أفجع هجمات القوى الخارجية على مكة وعموم الحجاز، حيث هاجم قرامطة البحرين[84] البلد الحرام في موسم الحج بقيادة قائدهم أبي طاهر القرمطي[85] فاستباحها ونكل بأهلها وقتل كثير منهم، حتى قيل أن الذين قُتلوا بفجاج مكة وظاهرها كان يقرب من ثلاثين ألف رجل، هذا إضافةً إلى من سَبَاهُم القرامطة من النساء والصبيان والذين قد يبلغ تعدادهم العدد نفسه من المقتلوين، ناهيك عمّن قُتلوا داخل المسجد الحرام نفسه من الحجاج والمجاورين والذين وصل عددهم إلى ألف وسبعمائة قتيل[86]، ولم يكتف القرمطي بهذه الجريمة بل قام بردم بئر زمزم بالقتلى، واقتلع أبواب الكعبة وجرّدها من كسوتها ثم قُسّم الكسوة بين أتباعه[87]، كما أخذ جميع ما كان في مكة من أموال[88]، ومكث بمكة أحد عشر يومًا حيث قام قبل عودته إلى بلاده باقتلاع الحجر الأسود وأخذه معه إلى البحرين[89]، وبقي عند القرامطة أكثر من عشرين سنة حتى تمّ استرجاعه سنة 339هـ/950م[90]، وذلك بعد أن اشتراه الخليفة العباسي المطيع لله[91] من القرامطة بأربعة وعشرين ألف دينار، فردّوه إلى مكة[92].

ب- التنافس بين الخلافة العباسية ونظيرتها العُبيدية (الفاطمية) في السيطرة على الحجاز:

تفشّتْ ظاهرة توزيع الولاء السياسي في الحجاز بين الخلافة العباسية في بغداد والتي تمثل روح المذهب السُّنّي، والخلافة العُبيدية (الفاطمية) في القاهرة المدافعة عن المذهب الشيعي

الإسماعيلي، وقد حرصتْ الدولتين على تعزيز هذا الولاء عند الحجازيين فعملتا على قضية استرجاع الحجر الأسود من القرامطة، فقام العباسيون والعُبيديون على حدٍّ سواء بعرض الأموال المغرية على القرامطة مقابل إرجاعهم للحجر الأسود ولكن دون جدوى، حتى تمكن الخليفة العباسي المطيع من استرجاعه سنة 339هـ/950م مقابل مبلغ كبير من المال[93]، وقيل أن الأمر قد تمّ بعد تدخّل من الخليفة العُبيدي المنصور بالله[94] الذي بذل للقرامطة أموالًا كبيرة لأجل تلك الغاية[95]. ومع تغيّر الأوضاع السياسية في بغداد باستيلاء بني بويه عليها سنة 334هـ/945م، تغيّر الوضع السياسي في الحجاز كذلك عندما استطاع البويهيون القضاء على النفوذ الإخشيدي في الإقليم بعد معركة فاصلة جرت بين الطرفين في مكة سنة 341هـ/952م، وأُقيمت الخطبة بالبلد الحرام لمعز الدولة[96] البويهي مع الخليفة العباسي المطيع لله، ولكن البويهيين لم يستمتعوا بهذا النفوذ كثيرًا، حيث سرعان ما استعاد الإخشيديون نفوذهم في الإقليم بقيادة قائدهم كافور[97] الإخشيدي الذي كان الخليفة العباسي المطيع قد ولاّه على الحجاز - إلى جانب مصر والشام - وصار يُدعى له على منابرها مع الخليفة، وذلك منذ سنة 343هـ/954م، واستمر الأمر كذلك حتى وفاة كافور المذكور[98]. وبعد وفاة كافور أصبحت مصر قاب قوسين أو أدنى من سيطرة العُبيديين عليها، الأمر الذي شجع الأشراف الحسنيين - كما سبق ذكره - لأن يعلنوا استقلالهم بحكم مكة سنة 358هـ/969م، وبذلك تم القضاء على حكم الإخشيديين وحوّلوا ولائهم للعُبيديين الذين أصبحوا ذوي قوة هائلة لاسيّما بعد دخولهم مصر واستيلائهم عليها، وعمل العلويون على إقامة الدعاء من على منبر المسجد الحرام للخليفة العُبيدي المعز لدين الله في القاهرة وإلغاء إقامته للخليفة العباسي في بغداد[99]. ولم يكن الأشراف الحسينيون في المدينة المنورة بمنأى عن هذه التطورات السياسية، بل استغلوا الأوضاع السيئة للخلافة العباسية فأعلنوا استقلالهم بحكم المدينة، وبذلك خرجوا من سيطرة العباسيين وقاموا بالاعتراف للعُبيديين بالسيادة الفعلية على المدينة والدعاء لهم على المنابر، واستمر الدعاء في الخطبة تقام للخليفة العُبيدي المعز على منابر بلاد الحجاز عمومًا، وعلى منابر الحرمين الشريفين في مواسم الحج خصوصًا[100]. وبعد وفاة الخليفة العُبيدي المعز سنة 365هـ/975م، خرج إقليم الحجاز عن طاعة ولده العزيز بالله[101] ودخل في فلك العباسيين مرة أخرى، مما جعل الخليفة العزيز يرسل جيوشه إلى مكة والمدينة بين سنتي 366-380هـ/977-990م في محاولة منه لاسترجاع الحجاز، فقام بالتضييق على الأهالي الخناق بقطع الميرة[102] عنهم، فقاسوا شدة شديدة مما جعلهم يستسلمون للأمر الواقع، فأُعيد الدعاء في الخطبة على منابر الحرمين الشريفين للعُبيديين[103]. وقد شبّه بعض الباحثين الأوضاع السياسية غير المستقرة في بلاد الحجاز بسبب صراع النفوذ بين العباسيين والعُبيديين بالكرة التي تتلقّفُها أيادي الخلافتين العباسية والعُبيدية[104]. وكيفما كان الأمر، فقد أدّى ضعف الخلافتين العباسية والعُبيدية مع نهاية القرن الرابع/العاشر الميلادي وبداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي إلى استغلال أمراء الحجاز من الأشراف الحسنيين والحسينيين لذلك الضُّعف فعملوا على الاستقلال التّام بُحكم الإقليم عن الخلافتين المذكورتين، وظلّ الأمر كذلك لعقود حتى تغيّر الوضع السياسي

في المنطقة بظهور الأيوبيين في مصر والشام والرسوليين اليمن، فبدأ صراع النفوذ على الحجاز يتجدّد بين هؤلاء اللاعبين الجُدد.

الخاتمة:

وما يمكن قوله في ختام هذه الدراسة، أن الخلافة العباسية كان قد بدأ يتسلّل إليها عوامل الضُّعف والتمزّق منذ العصر العباسي الأول حين ازداد تدخّل القادة العسكريين وغيرهم من العناصر التركية والفارسية في إدارة شؤون الدولة في بغداد، وكان هذا التدخل إيذانًا وتمهيدًا لانفلات الحُكم العباسي المركزي عن أقاليم الدولة الشاسعة، حيث برزتْ النزعة الانفصالية لدى كثير من قادة الولايات العباسية - العسكريين والسياسيين - الذين استغلّوا ضُعف الخليفة القائم في بغداد فأعلنوا انفصالهم عن الخلافة، كما فعل السّامانيون في خُراسان، والطولونيون في مصر، والأغالبة في تونس، وغيرهم كثير. وأما الحجاز فقد كانت بوادر الانفصال فيه ونوازع الثورة لدى أهله مبكّرة بسبب رسوخ الدعوة العلوية في هذا الإقليم قبل قيام الخلافة العباسية سنة 132هـ/749م، ولهذا كان الحجاز من أوائل الأقاليم العباسية ثورة على الخلافة، حيث قامت ثورة علوية ضد العباسيين سنة 145هـ/762م، ثم اتّسع الرقع بعدها بتظافر عوامل داخلية وأخرى خارجية أسهمت جميعها في حدوث الانفصال السياسي الدائم للحجاز عن جسد الخلافة العباسية منذ سنة 251هـ/865م، وقد استمرّ الحُكم العلوي للحجاز إلى مطلع العصر الحديث.

ويُمكن أن نسوق في ما يلي أبرز النتائج التي أمكن استخلاصها من هذه الدراسة، وهي كالتالي:

1. كان لأهمية إقليم الحجاز من الناحية الدينية باحتضانه للحرمين الشريفين دوره في تنافس العديد من الدول عبر عصور التاريخ الإسلامي للسيطرة عليه لتحقيق بعضًا من الشرعية في حُكم ملوكها وسلاطينها.
2. بدأ الضعف يعتري الخلافة العباسية منذ العصر العباسي الثاني وذلك عندما تدخّلتْ العناصر غير العربية من الأتراك والفرس في شؤون الحُكم ببغداد.
3. تمثّل ضُعف الدولة العباسية في انفصال العديد من الأقاليم عن جسد الخلافة، كالطولونيين في مصر، والسامانيين في خُراسان، والصفّاريين في فارس، والأغالبة في تونس، وغيرهم كثير.
4. ابتدأ اضطراب الوضع السياسي في الحجاز على العباسيين بعد سنوات من قيام دولتهم، وذلك بالثورة التي تولاّها الحجازيون سنة 145هـ/762م بقيادة الثائر العلوي محمد النفس الزكية.
5. كان ممّا زاد الوضع السياسي تدهورًا في إقليم الحجاز، انتشار المجاعة فيه بسبب الجفاف، وتتابع غارات القرامطة على قوافل الحجاج والتجارة على حدٍّ سواء، وتتابع غارات الأعراب كذلك.
6. زاد نفوذ العلويين في الحجاز منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر

الميلادي، وظهرت سُلالات حاكمة تنتسب إلى موسى (الثاني) الجون، استمرّت هذه الأُسر في حُكم الحجاز إلى مطلع العصر الحديث.

7. اعتمد العلويون في توسيع نفوذهم في الحجاز على صلابة الدعوة العلوية التي كانت ثابتة بين الحجازيين قبل قيام الدولة العباسية، كما اعتمدوا على أحقيتهم في الخلافة باعتبارهم من أبناء البيت النبوي المنسوبين إلى بنت النبيّ ﷺ

8. لم تتمكّن الثورات العلوية في الحجاز من إسقاط الحُكم العباسي بسبب انتفاض الحاضنة الشعبية الحجازية ضدهم نتيجة للأعمال التخريبية من نهب وسلب والتي قام بها بعض القادة من الثائرين.

9. وسّعتْ أطماع الدول المستقلة عن كيان الخلافة العباسية وطموحها في مدّ نفوذها في الحجاز، وسّعتْ من تدهور الوضع السياسي والأمني والاجتماعي في هذا الإقليم بما أحدثته من فتن وقلاقل.

10. كان من أبرز القوى الخارجية التي طمعتْ وطمحتْ في السيطرة السياسية على الحجاز بعد ضُعف الخلافة العباسية؛ الطولونيون و الإخشيديون والعُبيديّون من مصر، والقرامطة من البحرين.

الهوامش:

(1) ابـن منظـور: مكـرم بـن عـليّ الإفريقـي (ت711هـ/1311م): لسـان العـرب، دار صـادر، بـيروت، ط1، 1967م، (331/5-333)، مـادة «حجـز».

(2) سورة النمل، الآية 61.

(3) الإصطخـري: إبراهيـم بـن محمـد الفـارسي (ت340هـ/952م): المسـالك والممالـك، تحقيـق: محمـد جابـر عبـد العـال الحينـي، مراجعـة: محمـد شـفيق غربـال، دار القلـم، دمشـق، 1961م، ص19-20؛ ياقـوت الحمـوي: ياقـوت بـن عبـد اللـه الرومـي (ت626هـ/1228م): معجـم البلـدان، تحقيـق: فريد عبـد العزيـز الجنـدي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 1410هـ/1990م، (219/2).

(4) فـؤاد حمـزة: قلـب جزيـرة العـرب، مكتبـة النـصر الحديثـة، الريـاض، ط2، 1388هـ ص17. وانظـر: أمـين الريحـاني: جغرافيـة شـبه جزيـرة العـرب، راجعـه: أحمـد عـلي، مكتبـة النهضـة الحديثـة، مكـة، ط2، 1384هـ/1964م، ص 129-131.

(5) بنـو قينقـاع: هـم اليهـود الذيـن سـكنوا يـثرب في الجاهليـة وتحالفـوا مـع قبيلتـي الأوس والخـزرج العربيتـين، وكانـوا يسـكنون بهـا في حصـون، وكان يسـكن معهـم مـن غـير بنـي إسرائيـل بطـون مـن العـرب. وكان بنـو قينقـاع مـن أشـجع يهـود. جـواد عـليّ: المفصـل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام، مطبعـة المجمـع العلمـي ببغـداد، تصويـر: دار السـاقي، بـيروت، ط4، 1422هـ/2001م، (264/7).

(6) بنـو النضـير: هـم اليهـود الذيـن سـكنوا خيـبر ومناطـق قـرب فـدك، وأغلـب المسـتشرقين أن هـؤلاء أصولهـم عربيـة مـن بنـي جـذام، دلّ عـلى ذلـك انتشـار اليهوديـة بـين بعـض بطـون جـذام التـي تقـع منازلهـا عـلى مقربـة مـن «يـثرب. وكان يهـود بنـي النضـير أدنى منزلـة بـين اليهـود مـن يهـود بنـي قريظـة ويهـود بنـي قينقـاع. جـواد عـلّي: المفصـل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام، (248/7)، (265/10).

(7) فـدك: قريـة بالحجـاز بينهـا وبـين يـثرب يومـان وقيـل ثلاثـة وقيـل سـتة أميـال، ولليهـود فيهـا طائفـة رئيسـهم رجـل منهـم يدعـى يوشـع بـن نـون. انظـر: الفراهيـدي: الخليـل بـن أحمـد الأزدي (ت170هـ/786م): كتـاب العـين، تحقيـق: نهـدي المخزومـي، إبراهيم السـامرائي، دار ومكتبـة الهلال، (د.ت)، (332/5)؛ ياقـوت الحمـوي: معجـم البلـدان، (238/4).

(8) خيْـبر: بلـدة ذات حصـن حصـين كانـت لليهـود، وقـد فتحهـا المسـلمون في عهـد النبـي r في المحـرم - وقيـل في صفـر وقيـل في ربيـع الأول - سـنة 7هـ/628م، وذلـك بعـد عودتـه مـن صلـح الحُديبيّـة. وموقـع خيـبر الجغـرافي هـو شـمال غـرب المدينـة المنـورة، وهـي في عصرنـا الحـاضر مدينـة صغـيرة بهـا مـزارع نخيـل. انظـر: ابـن هشـام: عبـد الملـك بـن هشـام الحمـيري (ت213هـ/828م): السـيرة النبويـة، تحقيـق: مصطفـى السـقّا وإبراهيـم الأبيـاري، طبعـة القاهـرة، 1957م، (329/3)؛ يحـي شـامي: موسـوعة المـدن العربيـة والإسـلامية, دار الفكـر العـربي، بـيروت، ط1، 1993م، ص158.

(9) هـو أبـو عمـرو عثـمان بـن عفـان بـن أبي العـاص الأمـوي القـرشي المـكي ثـم المـدني، الملقـب بـذي النوريـن. الخليفـة الراشـد أحـد السـابقين الأولـين والصادقـين المجاهديـن وأحـد العـشرة المبشريـن بالجنـة. أسـلم قديمًـا عـلى يـدي أبي بكـر الصديـق ﷺ وهاجـر الهجرتـين مـع زوجتـه رقيـة بنـت

رسول الله ﷺ إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة، ولا يُعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره. تولّى الخلافة سنة 23هـ/643م بعد مقتل عمر t، وعلى يديه تمّ جمع القرآن كاملاً في مصحف واحد عُمّم على الأمصار. قُتل t شهيدًا بالمدينة في ذي الحجة سنة 35هـ/655م، وكان له من العُمر 82 سنة. انظر عنه: ابن سعد: محمد بن سعد المدني (ت230هـ/844م) : الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ط1، 1957م، (53/3)؛ ابن الأثير: عليّ بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، (376/3).

(10) هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب القرشي المكي ثم المدني ثم الكوفي. كان من أوائل الناس إسلامًا، تربّى في حجر النبيّ ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد حيث كان أحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء. قُتل ﷺ بالكوفة غيلة على يديّ عبد الرحمن بن ملجم المرادي وذلك في شهر رمضان سنة 40هـ/660م، وكان له من العُمر 63 سنة. انظر عنه: ابن عبد البرّ: يوسف بن عبد الله القرطبي (ت463هـ/1070م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، (1089/3)؛ ابن حجر: أحمد بن عليّ العسقلاني (ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ (564/4).

(11) هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي القرشي المكي. أسلم هو وأبوه وأمه هند يوم فتح مكة، وشهد مع رسول الله ﷺ حُنينًا وولاّه أبو بكر ﷺ قيادة جيش الشام ثم ولاّه عمر t على الأردن ثم دمشق، وفي عهد عثمان ﷺ وُلّي على الديار الشامية كلها، ثم نشبت الفتنة بينه وبين عليّ t بعد مقتل عثمان ﷺ وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة عليّ في العراق ثم قُتل عليّ t وبويع بعد ابنه الحسن فسلّم الخلافة إلى معاوية عام الجماعة سنة 41هـ/661م.توفي بدمشق سنة 60هـ/679م وكان له من العُمر 80 سنة. انظر عنه: ابن سعد: الطبقات الكبرى، (32/3)؛ ابن حجر: الإصابة، (151/6).

(12) (Yücesoy, H. (2015). Language of Empire: Politics of Arabic and Persian in the Abbasid World. PMLA, 130(2), 384392-.

(13) البصرة: هي أول مدينة إسلامية اختطّها المسلمون، حيث اختطّها عتبة بن غزوان t في عهد عمر بن الخطاب t على شط العرب كمعسر للمسلمين الفاتحين، وأنزل بها معظم القبائل العربية المشاركة في الفتح على نظام الخِطَط. وهي مدينة مستوية كثيرة الروافد المائية، كثيرة البساتين المتصلة، واسعة التجارة، لها عدّة أرباض منها عبادان والأُبلّة والمذار، وأشهر أسواقها المربد. تعرّضت للعديد من الفتن فتخرّبت في كثير من الأحيان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (430/1)؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م، ص45.

(14)الكوفة: سُمّيت كذلك لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها، وكانت تسمّى أحد العراقين. اختُطّت على يدي سعد بن أبي وقاص ﷺ سنة 18هـ/638م بعد اختطاط البصرة، ونزلها الجند الفاتحين من اليمنيين والنزاريين في أكواخ من قصب، ثم اتّسعت في العهد الأموي وبُنيت بالآجر. وهي مدينة العلم والعلماء، وبها قبر عليّ بن أبي طالب ﷺ الذي اتّخذه الشيعة مزارًا وبنوا عليه قبة كبيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (490/4)؛ عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية، ص267.

(15)الفسطاط: وهي عاصمة مصر الأولى، بناها عمرو بن العاص t بعد فتح لمصر سنة 20هـ/641م، وبها جامعه الشهير الذي بناه سنة 21هـ/641م، وهي كثير الخيرات، كثيرة العلماء. وقد اتسعت حتى أصبحت حاضرة مصر الإسلامية حتى أواسط القرن الثالث للهجرة/التاسع الميلادي وقامت إلى جانبها مدينة القطائع الطولونية ثم مدينة القاهرة التي طغت عليها. وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي قد بنى سور الفسطاط وقلعتها سنة 572هـ/1176م. القزويني: زكريا بن محمد الأنصاري (ت682هـ/1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1404هـ/1984م، ص104؛ موقع الإسلام أون لاين: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير،(د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص218.

(16)هو أبو بكر وأبو خبيب عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي المكي ثم المدني. الصحابي ابن الصحابي، وابن عمة رسول الله r وأول مولود في الإسلام من المهاجرين بالمدينة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان t وبويع له بالخلافة سنة 64هـ/683م عقب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام وجعل قاعدته المدينة المنورة.كانت له مع الأمويين وقائع كبيرة حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي فنشبت بينهما حروب لأشهر انتهت بمقتل عبد الله بمكة في ذي الحجة سنة 73هـ/692م، وكان له من العُمر ابن 73 سنة، وكانت مدة خلافته تسع سنين. انظر عنه: ابن عبد البرّ: الاستيعاب، (905/3)؛ ابن حجر: الإصابة، (89/4).

(17) El-Hibri, T., & Hibri, T. (1999). Reinterpreting Islamic historiography: Harun al-Rashid and the narrative of the Abbasid caliphate. Cambridge University Press.

(18) هو أبو عبد الرحمن عتّاب بن أسيد بن أبي العيص الأموي القرشي المكي. كان شجاعاً عاقلاً، من أشراف العرب في صدر الاسلام. أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبيّ ﷺ عليها عند خروجه إلى غزوة حنين سنة 8هـ/629م وكان عمره حينها 21 سنة، ثم أقرّه أبو بكر ﷺ فاستمر واليًا على مكة إلى أن مات بها سنة 13هـ/634م، وقيل بل استمر واليًا على مكة إلى أن مات أواخر خلافة عمرﷺ في أوائل سنة 23هـ/643م. انظر عنه: ابن سعد: الطبقات الكبرى، (446/5)؛ ابن عبد البّر: الإستيعاب، (314/1).

(19)هو عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي القرشي المكي. كان من كبار التابعين، وفي صحبته ورؤيته للنبيّ r نظر. وُلّي مكة مرتين ثم وُلّي الكوفة سنة 53هـ/673م ثم البصرة. انظر عنه:

أبو نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ/1038م): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419هـ/1998م، (1630/3)؛ ابن حجر: الإصابة، (71/4).

(20) هو أبو الحجاج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي القرشي المكي. تولّى إمرة مكة لسنوات طويلة في عهود أربعة خلفاء، وكان أمير الناس في الحج. وقد روى الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر عنه: ابن خياط: خليفة بن خياط البصري (ت240هـ/854م): الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1414هـ/1993م، ص316؛ ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت354هـ/965م): كتاب الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط1، 395هـ/1975م، (123/5).

(21) هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المدني ثم الدمشقي. كان فقيهًا واسع العلم، متعبدًا ناسكًا. ولّاه الخليفة معاوية على المدينة المنورة وهو ابن 16 سنة ثم انتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة 65هـ/684م فضبط أمورها واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في حربهما مع الحجّاج. توفي بدمشق سنة 86هـ/704م، وكان له من العُمر 60 سنة. ابن سعد: الطبقات الكبرى، (233/5)؛ ابن خياط: الطبقات، ص240.

(22) هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان القرشي المدني ثم الشامي. وُلّي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة 96هـ/714م، فأطلق الأسرى وأخلى السجون وأحسن إلى الناس وعزل عُمّال الحجّاج الثقفي. كان عاقلاً محبًا للحق وأهله، مظهرًا للسُّنة والشرائع، وكان يستعين في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز. توفي بدابق بذات الجنب في صفر سنة 99هـ/718م، وكان له من العُمر 45 سنة. انظر عنه: ابن خياط: الطبقات، ص221؛ الطبري: محمد بن جرير الشافعي (ت310هـ/922م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ (126/8).

(23) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي المدني ثم الدمشقي، المعروف بخامس الخلفاء الراشدين تشبيهًا له بهم، والملقّب بأشجّ بني أمية. ولد ونشأ بالمدينة ثم تولّى إمارتها للخليفة الأموي الوليد ثم استوزره الخليفة سليمان بدمشق ثم ولّي الخلافة بعهدٍ من سليمان سنة 99هـ/717م فنشر العدل لسنتين ونصف السنة ثم توفي في رجب سنة 101هـ/719م وعمره 39 سنة، وقيل دُسّ له السّم وهو بدير سمعان من أرض المعرة فتوفي به. انظر عنه: ابن سعد: الطبقات الكبرى، (330/5)؛ اليعقوبي: أحمد بن إسحاق الكاتب (ت292هـ/905م): تاريخه، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، (44/3).

(24) هو أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الدمشقي، الملقب بالقادر بصنع الله. تاسع خلفاء بني أمية. بويع بالخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة 101هـ/719م وذلك بعهد من أخيه الخليفة سليمان بن عبد الملك بأن يكون بعد عمر. كانت فيه مروءة

كاملة، مع إفراط في الانصراف إلى اللّذات. توفي بإربد - وقيل بالجولان - مهمومًا على وفاة جاريته حُبابة، وذلك سنة 105هـ/723م عن 34 سنة، وحُمل على أعناق الرجال إلى دمشق فدفن فيها، وكانت مدة خلافته أربع سنوات وشهرًا. انظر عنه: اليعقوبي: تاريخه، (52/3)؛ الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م، (150/5).

(25) ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبو ملحم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ/1985م، (231/9).

(26) الخراج: كلمة تُطلق على كل ما يخرج من غلة الأرض، والبلاد الخراجية هي الأراضي التي افتُتحتْ صُلحًا ووُظّف ما صُولح عليه أهلها على أراضيهم. الزيات: مصطفى إبراهيم وحامد عبد القادر ومحمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)، (224/1).

(27) الجزية: هي مال يُجعل على الذّمي، وسُمّيت الجزية كذلك لأنها قضاء منه لما عليه، أُخذ من قولهم جزى يجزي، إذا قضى. والمال الذي يؤخذ من أهل الذمة هو مقابل حمايتهم، وعدم حشرهم، وتوفير الخدمات المجتمعية لهم. ومقدارها أربعة دنانير من الذهب، أو أربعين درهمًا من الفضة تُدفع كلّ سنة، ولإمام المسلمين أن يجتهد في تقديرها. انظر: الأزهري: محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ/980م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، (101/11). محمد حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، (307/1).

(28) العُشور: جمع عُشر؛ وهي في الشرع الرسوم التي تؤخذ على أموال وعروض تجارة أهل الحرب وأهل الذمة المارين بها على ثغور الإسلام ، ثم تحولت بعد صدر الإسلام والعهد الراشدي إلى ضريبة مفروضة على جميع التجار (المسلمون وغيرهم) بمقدار العشر عن كل ما يحملونه من بضاعة. الخطابي: أحمد بن محمد البُستي (ت288هـ/900م): معالم السُّنن، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ/1932م، (12/3)؛ نعيم زكي فهمي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1973م، ص136.

(29) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (125/7).

(30) موقع تاريخ الإسلام الإلكتروني https://islamstory.com/ar/artical بتاريخ 2022/4/18م.

(31) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن الهاشمي القرشي. عمّ النبيّ r وهو أسنّ منه بسنتين أو ثلاث. كان رئيسًا جليلاً في قريش قبل الإسلام، وكانت إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية. أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه وهو مقيم بمكة يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله r، وكان عونًا للمسلمين المستضعفين بمكة. توفي بالمدينة في رجب سنة 32هـ/652م - وقيل سنة 34هـ/654م - وكان له من العُمر نحو 88 سنة. انظر عنه: ابن عبد البر: الاستيعاب، (810/2)؛ ابن حجر: الإصابة، (271/2).

(32) Hoiberg, Dale H., ed. (2010). "Abbasid Dynasty". Encyclopedia Britannica. I: A-Ak – Bayes (15th ed.). Chicago, IL. P. 8378-.

(33) حسين عطوان: نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة في العصر الأموي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م، ص51.

(34) هو الواثق بالله ابن المعتصم بالله ابن الرشيد العباسي الهاشمي القرشي البغدادي. بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة 227هـ/841 م. كان كريمًا عارفًا بالآداب والأنساب، مولعًا بحب النساء، يميل إلى السماع، وكان كثير الإحسان لأهل الحرمين، غير أنه امتحن الناس بمسألة خلق القرآن فسجن جماعة وقتل لأجل ذلك أحمد بن نصر الخزاعي بيده سنة 231هـ/845م. توفي بسامراء سنة 232هـ/846م وكان له من العُمر 38 سنة. انظر عنه: ابن العمراني: محمد بن عليّ الحنبلي (ت580هـ/1184م): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م، ص111؛ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر المصري (ت911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1371هـ/1952م، ص296.

(35) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م، (1/134).

(36) Finer, S. E. (1 January 1999). The History of Government from the Earliest Times: Volume II: The Intermediate Ages p.720.

(37) فاروق عمر فوزي: تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق، عمان، ط1، 1431هـ/2010م، ص266.

(38) فاضل الخالدي: الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الأيمان، بغداد، ط1، 1389هـ/1969م، ص250.

(39) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (126/7).

(40) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عليّ بن العباس القرشي الهاشمي البغدادي، المعروف بالمنصور، والملقب بأبي الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق. وُلّي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة 136هـ/753م. كان عارفًا بالفقه والأدب والفلسفة والفلك، محبًّا للعلماء، بعيدًا عن اللهو والعبث. قتل خلقًا كثيرًا من قريش ومضر وربيعة واليمن وأهل البيوتات من العجم والفقهاء والشعراء حتى استقام ملكه. توفي ببئر ميمون بالقرب من مكة محرمًا بالحج سنة 158هـ/774م، وكان له من العُمر 63 سنة، ودفن بمقبرة الحجون بمكة، وكانت مدة خلافته 22 سنة. انظر عنه: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص62؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص229.

(41) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن القرشي المدني، الشهير بمحمد النفس الزكية، ولُقّب كذلك بالأرقط وبالمهدي والكامل وصريح قريش. كان غزير العلم، فيه شجاعة وحزم

وسخاء. هرب من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور الذي سجن والده وبعض قرابته حتى توفوا بسجن الكوفة، فثار على الخلافة بالمدينة والبصرة فقاتله العباسيون بالمدينة حتى قُتل سنة 145هـ/762م، وكان له من العُمر 52 سنة. انظر عنه: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (517/7)؛ ابن الأثير: عليّ بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، (440/5).

(42) (Bennison, A. K. (2014). The great caliphs: the golden age of the ʻAbbasid Empire. Yale University Press

(43) عطية طه عبد العزيز إبراهيم: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1415هـ/1995م، ص12.

(44) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب القرشي المدني، المعروف بصاحب فخ. خرج على الخليفة العباسي الهادي بالمدينة بعد أن ضيّق عامل العباسيين عليها على الطالبيّين وضرب بعضهم، فأرسل الخليفة الجيوش لقتال الحسين، فقُتل سنة 169هـ/786م. انظر عنه: ابن خليفة: الطبقات، ص445؛ ابن خلدون: كتاب العبر، (212/3).

(45) هو أبو محمد موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن عبد الله المنصور العباسي القرشي البغدادي. وُلّي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 169هـ/785م ثم أراد خلع أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر فلم تر أمه الخيزران ذلك فزجرها فأمرت جواريها أن يقتلنه فخنقنه في ربيع الآخر سنة 170هـ/786م وكان له من العُمر 26 سنة، ودفن في ببستانه بعيسى آباذ، وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر. كان شجاعًا جوادًا، له معرفة بالأدب والشعر. انظر عنه: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص73؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص246

(46) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي. كان من أبرز قادة العباسيين وشجعانهم. جمع له الخليفة العباسي المنصور بين إمارة البصرة والكوفة، وزوجه الخليفة المهدي ابنته العباسة، وكان له من الأموال شيء كثير، وكان دخله في كل يوم مائة ألف، وقد روى الحديث عن أبيه عن جده الأكبر الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. توفي في جمادي الآخرة سنة 173هـ/789م، وكان له من العُمر 51 سنة. انظر عنه: الصفدي: خليل بن أيبك المصري (764هـ/1326م): الوافي بالوفيات، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، دار النشر فرانز شتايز، شتوتغارت، ألمانيا، ط1، 1411هـ/1991م، (121/3)؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (174/10).

(47) فخْ: هو وادي فخ أو وادي سرف المعروف بوادي مكة الأعظم، وقد عُرف في ما بعد بوادي الزاهر. يقع شمال شرق الحرم المكي باتجاه الغرب، بين عُمرة التنعيم والمسجد الحرام، على بُعد 13 كلم منه. وهو من روافد وادي مرّ الظهران. الزمخشري: محمود بن عمر

(ت538هـ/1144م): الجبال والأمكنة والمياه، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1982م، ص64؛ عاتق البلادي: معجم المعالم الجغرافية، ص234.

(48) (Zadeh, T. (2017). Mapping Frontiers across Medieval Islam: Geography, Translation and the'Abbasid Empire. Bloomsbury Publishing

(49) محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط7، 1430هـ/2009م، ص10.

(50) القرامطة: فرقة من الباطنية يُنسبون إلى حمدان بن الأشعث المعروف بحمدان قرمط، وقد عُرف بذلك لقرمطة في خطه أو في خطوه، وكان حمدان قد ظهر بسواد الكوفة سنة 270هـ/883م وقد سمي أتباعه باسمه، ثم ظهر بعده في الدعوة إلى هذه الفرقة أبو سعيد الجنابي الذي تغلب على ناحية البحرين وغيرها وعثى في الأرض فسادًا حتى قتله خادم له سنة 301هـ/913م. الإسفراييني: عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت429هـ/1037م): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت, ط2، 1977م، ص267؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (61/11).

(51) اليافعي: عبد الله بن أسعد اليمني (ت768هـ/1366م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1997م، (203/2).

(52) 52 () ابن خلدون: كتاب العبر، (324/2). وسيأتي تفصيل الحديث عن هذه الواقعة عند الإشارة إلى العوامل الخارجية التي زعزعت الاستقرار السياسي في الحجاز خلال العصر العباسي الثاني.

(53) الدولة العُبيدية: أو الفاطمية؛ نسبةً إلى مؤسّسها عبيد الله المهدي الإسماعيلي، وهي دولة أعلنت الخلافة الإسلامية بالمهدية بتونس سنة 296هـ/909م ثم انتقلت إلى مصر واتخذت من الفسطاط ثم القاهرة عاصمة لها، وهي الدولة الوحيدة التي اتخذت من المذهب الشيعي الإسماعيلي مذهبًا رسميًا لها. أنهى وجود هذه الدولة السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 567هـ/1171م، وأعلن الولاء للخليفة العباسي في بغداد. انظر: ابن شدّاد: يوسف بن رافع الموصلي (ت632هـ/1234م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص355؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (226/12).

(54) القلقشندي: أحمد بن عليّ المصري (ت831هـ/1418م): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ/1984م، ص140.

(55) الأصفهاني: علي بن الحسين الأموي (ت356هـ /967م): مقاتل الطالبيين، تحقيق: أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص171-173.

(56) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1966م، ص26.

(57) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (127/7).

(58) الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (186/2).

(59) هو أبو العباس عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي العباسي الهاشمي القرشي البغدادي. برع في الفقه والعربية والتاريخ وعني بالفلسفة وعلوم الأوائل وشهر فيها وكان هذا سببًا لميله إلى القول بفتنة خلق القرآن. توفي ببغداد سنة 218هـ/833م، وكان له من العُمر 48 سنة. انظر عنه: الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، (225/15)؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (218/10).

(60) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن عليّ البغدادي (ت579هـ/1183م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط1، 1358هـ (50/12).

(61) الفاسي: شفاء الغرام، (186/2).

(62) هو المعتز بالله محمد بن جعفر بن محمد العباسي الهاشمي القرشي السامرائي ثم البغدادي. ولاّه أبوه ولاية العهد سنة 235هـ/849م ثم أقطعه المقاطعات وأمر أن يضرب اسمه على الدراهم، ولما ولّي المستعين بالله سنة 248هـ/862م سجنه إلى أن أخرجه الأمراء الأتراك بعد خلعهم للمستعين سنة 251هـ/865م، فكانت أيامه أيام فتن وشغب، فخلع نفسه فعذّبه الأمراء فمات بعد أيام في شعبان سنة 256هـ/869م وعمره 23 سنة، وهو ثالث خليفة عباسي يُخلع ورابع خليفة يقتل. انظر عنه: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص128؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص312.

(63) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (347/9)؛ ابن الجوزي: المنتظم، (50/12).

(64) السخاوي: محمد بن عبد الرحمن المصري (ت902هـ/1496م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (د.ط)، 1376هـ/1959م، (471/2).

(65) محمد جمال الدين سرور: سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994م، ص22؛ رشاد عباس معتوق: الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي (334-447هـ/945-1055م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ/1997م، ص27.

(66) الفاسي: شفاء الغرام، (221/2).

(67) هو أبو تميم مَعْد ابن المنصور إسماعيل ابن القائم العُبيدي الإسماعيلي، الملقب بالمعزّ لدين الله. كان عاقلاً لبيبًا حازمًا، ذا أدب وعلم ومعرفة وكرم يرجع في الجملة إلى عدل وإنصاف ولو لا بدعته ورفضه لكان من خيار الملوك. ولّي بالمهدية سنة 341هـ/952م حيث مهّد ملكه وأذلّ الخارجين عليه واستعمل مماليكه على المدن واستخدم الجند وأنفق الأموال وجهّز مملوكه جوهر الصقلي في الجيوش فأخذ مصر سنة 359هـ/969م واختط مدينة سماها «القاهرة

المعزية» وأقام الدعوة للمعز بمصر والشام والحجاز. توفي بالقاهرة سنة 364هـ/975م. انظر عنه: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (498/8).

(68) الفاسي: شفاء الغرام، (222/2).

(69) الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 1961م، (329/2)؛ الفاسي: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج1 تحقيق: محمد حامد الفقي، ج-2 ج7 تحقيق: فؤاد السيّد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1378هـ (186/1).

(70) المقدسي: محمد بن أحمد البشاري (ت380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1987م، ص73.

(71) الغزْو: هو نوعٌ من السّلب والنّهب الذي كان يجري منذ الجاهلية بين القبائل العربية بسبب المرعى والماء، ثم تحوّل بعد الإسلام ضد قوافل الحجاج والتجار، وقد وصف ابن خلدون الممارسين للغزو من الأعراب بقوله: «أهل انتهاب وعيث، ينتهبون ما قدروا عليه من غير مغالبة ولا ركوب خطر، ويفرون إلى منتجعهم بالقفر». ابن خلدون، كتاب العبر، (149/1).

(72) الأزرقي: محمد بن عبد الله المكي (ت244هـ/858م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الثقافة، مكة، ط4، 1403هـ/1983م، (226/1)؛ الفاسي: شفاء الغرام، (183/2).

(73) بنو سُليم: هم بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان، من العدنانية، وكانت منازلهم في بادية الحجاز، ثم هاجر قسم كبير منهم إلى بلاد الصعيد في مصر سنة 378هـ/988م، ومنها انتقلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي. ابن خلدون، كتاب العبر، (778/2)؛ سعد أبو سيف الحوتي: الموسوعة العلمية في أنساب القبائل، مطبعة أبو العزم، القاهرة، ط1، 2002م، ص280.

(74) ابن الجوزي: المنتظم، (150/11-151).

(75) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (526/9-527)؛ الفاسي: شفاء الغرام، (218/2).

(76) ثورة الزّنج: حركة تمرد سياسي قام بها العبيد السود الفارين من أسيادهم على الخلافة العباسية جنوب مدينة البصرة، تحت زعامة قائدهم عليّ البرقعي، وكانت دعوته قد لقيت قبولاً بين أهالي هَجَر والبحرين والعراق، ووصل تعداد أتباعه إلى خمسة عشر ألف غلام، فعظُم شأنه وقويت شوكته، وامتدّت ثورته من سنة 255هـ/869م إلى سنة 270هـ/883م، حيث تمّ القضاء عليها عندما لجأ الخليفة المعتمد إلى أخيه الموفق ووضع في يده مقاليد الأمور، فسار الموفق إلى صاحب الزنج وقاتله ثلاث سنوات حتى استطاع قتله وإنهاء هذه الثورة. انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك, (410/9)؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (204/7)؛ محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1411هـ/1991م، (69/2) وما بعدها.

(77) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (548/9، 553-554)؛ ابن فهد: عبد العزيز بن عمر المكي (ت922هـ/1517م): غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، شركة مكة للطباعة والنشر، مكة، ط1، 1409هـ/1989م، (456/1-457)؛ الطبري: عليّ بن عبد القادر المكي (ت1070هـ/1659م): الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق : أشرف أحمد الجمال، إشراف: سعيد عبد الفتاح، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط1، 1416هـ/1996م، ص112

(78) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (8/10)؛ الفاسي: شفاء الغرام، (189/2)؛ السخاوي: التحفة اللطيفة، (155/1).

(79) هو المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد أحمد ابن الموفق طلحة ابن المتوكل العباسي الهاشمي القرشي البغدادي. بويع بعد وفاة أخيه المكتفي سنة 295هـ/907م فاستصغره الأمراء الأتراك فخلعوه بعد سنة ثم نصّبوا عبد الله بن المعتز ثم قتلوا ابن المعتز وأعيد المقتدر بعد يومين، فطالت أيامه وكثرت فيها الفتن، ثم عصاه خادمه مؤنس فقاتله فقُتل المقتدر في شوال سنة 320هـ/931م وكان عُمره 38 سنة. انظر عنه: ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص153؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص328.

(80) الفاسي: شفاء الغرام، (218/2).

(81) هو أبو العباس أحمد بن طولون السّاماني مولاهم السامرائي ثم المصري، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. ولد بسامراء وتفقه وتأدب ثم تقدم عند الخليفة العباسي المتوكل فولاّه إمرة الثغور ثم إمرة دمشق ثم إمرة مصر سنة 254هـ/867م، وانتظم له أمرها مع ما ضُمّ إليها. وقعت له مع الخليفة العباسي الموفق أمور فرحل بجيش إلى إنطاكية فمرض فيها فركب البحر إلى مصر فتوفي بها سنة 270هـ/883م، وكان له من العُمر خمسين سنة. انظر عنه: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (363/9)؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (408/7).

(82) خُراسان: بلاد واسعة أول حدودها ممّا يلي العراق أزاذوار وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة، وتشتمل على أمهات المدن منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس، وقد فُتحت أكثر هذه البلاد عنوةً وصلحًا في عهد عثمان t. الإصطخري: المسالك والممالك، ص145؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (350/2).

(83) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (653/9)؛ الفاسي: شفاء الغرام، (189/2، 218).

(84) المقصود بالبحرين أعلاه بحسب مفهومه التاريخي والجغرافي هو المنقطة الساحلية من شرق الجزيرة العربية، وتشمل الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وجزيرة البحرين وشبه جزيرة قطر وجزء كبير من دولة الإمارات العربية المتحدة. انظر: فهد عبد العزيز الدامغ: أثر القوى القبلية في البحرين في سقوط دولة القرامطة، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، العدد 7، 2012م، ص108.

(85) هو أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الأعرابي القرمطي الزنديق. نسبته إلى «جنابة» من بلاد فارس. كان والده قد استولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد

البحريـن. هاجـم البـصرة والأهـواز والكوفـة سـنة 312هــ/924م ثـم هاجـم مكة سـنة 317هــ/929م فقتـل آلاف الحجـاج ونهـب أموالهـم واقتلـع الحجـر الأسـود. تـوفي بهجـر سـنة 332هــ/944م. انظـر عنـه: ابـن الجـوزي: المنتظـم، (134/8).

(86) الخطيـب: أحمـد بـن عـليّ البغـدادي (ت463هـ/1070م): تاريـخ بغـداد، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، (د.ط)، (د.ت)، (233/2).

(87) ابـن فضـل اللـه العمـري: أحمـد بـن يحيـى الدمشـقي (ت749هــ/1349م): مسـالك الأبصـار في ممالـك الأمصـار، تحقيـق: كامـل سـلمان الجبـوري ومهـدي النجـم، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 2010م، (156/24)؛ أحمـد عمـر الزيلعـي: مكـة وعلاقاتهـا الخارجيـة 301-487هـ الـدار العربيـة للموسـوعات، بـيروت، ط2، 2005م، ص95.

(88) اليافعي: مرآة الجنان، (203/2).

(89) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص330.

(90) ابـن السـاعي: عـليّ بـن أنجـب البغـدادي (ت674هــ/1275م)، تاريـخ الخلفـاء العباسـيين، تقديـم: عبـد الرحيـم الجمـل، مكتبـة الآداب، القاهـرة، (د.ط)، (د.ت)، ص91.

(91) هـو أبـو القاسـم الفضـل المطيـع للـه ابـن جعفـر المقتـدر باللـه ابـن أحمـد المعتضـد الهاشـمي العبـاسي القـرشي البغـدادي. بويـع بالخلافـة بعـد خلـع المسـتكفي بالله سـنة 334هــ/945م، ولم يكن لـه مـن السـلطة إلا الخطبـة، فقـد كانـت جميـع أمـور الدولـة بيـد معـز الدولـة بـن بويـه. واسـتأثر هـذا بـكل مـا للخليفـة مـن عمـل. ولمـا أصيـب بالفالـج وثقـل لسـانه خلـع نفسـه وعهـد إلى ابنـه الطائـع للـه ثـم تـوفي بعـد ذلـك بديـر العاقـول بشـهرين، وذلـك سـنة 364هــ/974م، وكان لـه مـن العُمـر 63 سـنة. انظـر عنـه: ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، (32/7).

(92) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 78.

(93) ابـن الضيـاء: أبـو البقـاء محمـد بـن أحمـد الحنفـي (ت854هــ/1450م): تاريـخ مكـة المشرفـة والمسـجد الحـرام والمدينـة الشريفـة والقـبر الشريـف، تحقيـق: عـلاء إبراهيـم وأيمـن نـصر، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط2، 1424هــ/2004م، ص177.

(94) هـو أبـو طاهـر إسـماعيل المنصـور باللـه ابـن محمـد القائـم باللـه ابـن عبيـد اللـه المهـدي باللـه العُبيـدي (الفاطمـي) الإسـماعيلي القـيرواني. ثالـث خلفـاء الدولـة العُبيديـة بالمغـرب. مولـده بالقـيروان. تـولّى الحُكـم في المهديـة بتونـس بعـد وفـاة والـده سـنة 334هــ/945م، ثم حـارب صاحب الدعـوة الخارجيـة مخلـد بـن كيـداد المعـروف بصاحـب الحـمار، فبنـى مدينـة بقـرب القـيروان سـماها «المنصوريـة» ونقـل إليهـا حاشـيته وجنـده. كان حازمًـا خطيبًـا بليغًـا. تـوفي بالمنصوريـة سـنة 341هــ/953م ودفـن بالمهديـة. انظـر عنـه: ابـن خلـدون: كتـاب العـبر، (45/4)؛ خـير الديـن الـزركلي: الأعـلام؛ قامـوس تراجـم لأشـهر الرجـال والنسـاء مـن العـرب والمسـتعربين والمسـتشرقين، دار العلـم للملايـين، بـيروت، 1401هــ/1980م، (322/1).

(95) ابـن الجـوزي: عبـد الرحمـن بـن عـليّ البغـدادي (ت597هــ/1263م): القرامطـة، تحقيـق: محمـد الصبـاغ، المكتـب الإسـلامي، بـيروت، ط6، 1984م، ص18.

(96) هـو أحمـد بـن بويـه بـن فناخـسرو بـن تمـام بـن كوهـي البويهـي السّاسـاني الفـارسي الديلمـي، الملقّـب بمعـزّ الدولـة والمعـروف بالأقطـع لأن يـده اليـسرى قطعـت في معركـة مـع الأكـراد. ملـك هـو وأخـواه عـماد الدولـة وركـن الدولـة البـلاد، وكان أصغرهـما سـنًّا حيـث تـولّى في صبـاه كرمـان وسجسـتان والأهـواز تَبَعًـا لأخيـه عـماد الدولـة ثـم ملـك بغـداد سـنة 334هـ/945م في خلافـة المسـتكفي، ودام ملكـه في العـراق 22 سـنة إلى أن تـوفي ببغـداد مبطونًـا في ربيـع الآخـر سـنة 356هـ/967م، وكان لـه مـن العُمـر 53 سـنة. انظـر عنـه: ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، (573/8)؛ الذهبـي: سـير أعـلام النبـلاء، (190/16).

(97) هـو أبـو المسـك كافـور بـن عبـد اللـه الإخشـيدي الطـواشي الحبـشي الأصـل المـصري. كان عبـدًا حبشـيًا اشـتراه الإخشـيد (ملـك مـصر) محمـد بـن طغـج الـتركي سـنة 312هـ/924م فنُسـب إليـه ثـم أعتقـه فترقـى عنـده وجعلـه مـن كبـار القـواد لمـا رأى منـه الحـزم والعقـل وحسـن التدبـير، ثـم ملـك مـصر سـنة 355هـ/965م بعـد مـوت ولـدا الأخشـيد، ودُعـي لـه عـلى المنابـر بالديـار المصريـة والشـامية والحجازيـة. مدحـه الشـعراء ومنهـم المتنبـي ثـم غضـب عليـه فهجـاه ورحـل عنـه. تـوفي بالقاهـرة سـنة 357هـ/967م، وكان لـه مـن العُمـر 65 سـنة، وحمـل تابوتـه إلى القـدس فدُفـن فيهـا، وكانـت مـدة إمارتـه 22 سـنة. انظـر عنـه: ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، (217/8)؛ ابـن خلـكان: أحمـد بـن محمـد الأربيـلي (ت681هـ/1282م): وفيـات الأعيـان وإنبـاء أبنـاء الزمـان، تحقيـق: إحسـان عبـاس، دار صـادر، بـيروت، (د.ط)، 1972م، (99/4).

(98) الفاسي: العقد الثمين، (185/1)؛ شفاء الغرام، (220/2).

(99) الفاسي: شفاء الغرام، (221/2).

(100) ابـن ظافـر: عـليّ بـن ظافـر الأزدي (ت613هـ/1216م): أخبـار الـدول المنقطعـة, تحقيـق: عصـام هزايمـة وآخـرون، دار الكنـدي للنـشر والتوزيـع، إربـد، ط1، 1999م، (183/1)؛ الذهبـي: العـبر، (329/2)؛ الفـاسي: العقـد الثمـين، (186/2).

(101) هـو أبـو منصـور العزيـز باللـه نـزار ابـن المعـز لديـن اللـه معْـد ابـن المنصـور باللـه إسـماعيل العُبيـدي الإسـماعيلي المهـدوي ثـم المـصري. بويـع بعـد وفـاة والـده سـنة 365هـ/975م، وكانـت في أيامـه فـتن وقلاقـل. كان كريـم الأخـلاق، حليـمًا يكـره سـفك الدمـاء. طالـت مدتـه وخطـب لـه بمكـة، وظـلّ عـلى العـرش إلى أن تـوفي بلبيـس سـنة 386هـ/996م، وذلـك حـين خروجـه لغـزو الـروم، وكان لـه مـن العُمـر 42 سـنة. انظـر عنـه: ابـن الأثـير: الكامـل في التاريـخ، (286/8)؛ الـزركلي: الأعـلام، (16/8).

(102) المـيرة: هـي الطعـام يمتـاره الإنسـان، وهـي كذلـك جلـب الطعـام للبيـع. الزبيـدي: محمـد بـن محمـد المرتـضى اليمنـي (ت1205هـ/1790م): تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس، تحقيـق: عبـد السـتار أحمـد الفـرّاج، دار احيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، 1365هـ/1945م، (162/14)، مـادة «مـير».

(103) سـعيد عبـد الفتـاح عاشـور: مـصر في العصـور الوسـطى، دار النهضـة العربيـة، القاهـرة، ط1، 1389هـ/1969م، ص218

(104) سعيد عاشور: مصر في العصور الوسطى، ص218.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

ابن الأثير: عليّ بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م):

(1) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

(2) الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.

(3) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن عليّ البغدادي (ت597هـ/1263م):

(4) القرامطة، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط6، 1984م.

(5) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط1، 1358هـ.

(6) ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت354هـ/965م): كتاب الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط1، 395هـ/1975م.

(7) ابن حجر: أحمد بن عليّ العسقلاني (ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.

(8) -7 ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م.

(9) ابن خلكان: أحمد بن محمد الأربيلي (ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1972م.

(10) ابن خياط: خليفة بن خياط البصري (ت240هـ/854م): الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1414هـ/1993م.

(11) ابن الساعي: عليّ بن أنجب البغدادي (ت674هـ/1275م)، تاريخ الخلفاء العباسيين، تقديم: عبد الرحيم الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

(12) ابن سعد: محمد بن سعد المدني (ت230هـ/844م) : الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ط1، 1957م.

(13) ابن شدّاد: يوسف بن رافع الموصلي (ت632هـ/1234م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م.

(14) ابن ظافر: عليّ بن ظافر الأزدي (ت613هـ/1216م): أخبار الدول المنقطعة, تحقيق: عصام هزايمة وآخرون، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 1999م.

(15)**ابـن الضيـاء:** أبـو البقـاء محمـد بـن أحمـد الحنفـي (ت854هـ/1450م): تاريـخ مكـة المشرفـة والمسـجد الحـرام والمدينـة الشريفـة والقـبر الشريـف، تحقيـق: عـلاء إبراهيـم وأيمـن نـصر، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط2، 1424هـ/2004م.

(16)**ابـن عبـد البرّ**: يوسـف بـن عبـد اللـه القرطبـي (ت463هـ/1070م): الاسـتيعاب في معرفة الأصحـاب، تحقيـق: عـليّ محمـد البجـاوي، دار الجيل، بـيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

(17)-16 **ابـن العمـراني:** محمـد بـن عـليّ الحنبـلي (ت580هـ/1184م): الإنبـاء في تاريـخ الخلفـاء،تحقيـق:قاسـم السـامرائي،دار الآفـاق العربيـة،القاهـرة،ط1،1421هـ/2001م.

(18)**ابـن فضـل اللـه العمـري:** أحمـد بـن يحيـى الدمشـقي (ت749هـ/1349م): مسـالك الأبصـار في ممالـك الأمصـار، تحقيـق: كامـل سـلمان الجبـوري ومهـدي النجـم، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط1، 2010م.

(19) **ابـن فهـد:** عبـد العزيـز بـن عمـر المـكي (ت922هـ/1517م): غايـة المـرام بأخبـار سـلطنة البلـد الحـرام، تحقيـق: فهيـم محمـد شـلتوت، شركـة مكـة للطباعـة والنـشر، مكـة، ط1، 1409هـ/1989م.

(20) **ابـن كثـير:** إسـماعيل بـن عمـر الدمشـقي (ت774هـ/1372م): البدايـة والنهايـة، تحقيـق: أحمـد أبـو ملحـم، دار الكتـب العلمية، بـيروت، 1405هـ/1985م.

(21)**ابـن منظـور:** مكـرم بـن عـليّ الإفريقـي (ت711هـ/1311م): لسـان العـرب، دار صـادر، بـيروت، ط1، 1967م.

(22)**ابـن هشـام:** عبـد الملـك بـن هشـام الحميـري (ت213هـ/828م): السـيرة النبويـة، تحقيق: مصطفـى السـقّا وإبراهيـم الأبيـاري، طبعـة القاهـرة، 1957م.

(23) **أبـو نعيـم:** أحمـد بـن عبد اللـه الأصبهـاني (ت430هـ/1038م): معرفـة الصحابـة، تحقيق: عـادل بـن يوسـف العـزازي، دار الوطن للنشر، الريـاض، ط1، 1419هـ/1998م.

(24) **الأزرقـي:** محمـد بـن عبـد اللـه المـكي (ت244هـ/858م): أخبـار مكـة ومـا جـاء فيهـا مـن الآثـار، تحقيـق: رشـدي الصالـح ملحـس، دار الثقافة، مكـة، ط4، 1403هـ/1983م.

(25)**الأزهـري:** محمـد بـن أحمـد الهـروي (ت370هـ/980م): تهذيـب اللغـة، تحقيـق: محمـد عـوض مرعـب، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، ط1، 2001م.

(26)**الإسـفراييني:** عبـد القاهـر بـن طاهـر التميمـي (ت429هـ/1037م): الفـرق بـين الفـرق وبيـان الفرقـة الناجيـة، دار الآفـاق الجديـدة، بـيروت, ط2، 1977م.

(27)**الإصطخـري:** إبراهيـم بـن محمـد الفـارسي (ت340هـ/952م): المسـالك والممالـك، تحقيـق: محمـد جابـر عبـد العـال الحينـي، مراجعـة: محمـد شـفيق غربـال، دار القلـم، دمشـق، 1961م.

(28)**الأصفهـاني:** عـلي بـن الحسـين الأمـوي (ت356هـ /967م): مقاتـل الطالبيـين، تحقيـق: أحمـد صقـر، دار المعرفـة، بـيروت، (د.ط)، (د.ت).

(29) **الخطابي**: أحمد بن محمد البُستي (ت288هـ/900م): معالم السُّنن، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ/1932م.

(30) **الخطيب**: أحمد بن عليّ البغدادي (ت463هـ/1070م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

(31) **الذهبي**: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م):

(32) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.

(33) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م.

(34) العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، دار التراث العربي، الكويت، ط1، 1961م.

(35) **الزبيدي**: محمد بن محمد المرتضى اليمني (ت1205هـ/1790م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد الفرّاج، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1365هـ/1945م.

(36) **الزمخشري**: محمود بن عمر (ت538هـ/1144م): الجبال والأمكنة والمياه، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1982م.

(37) **السخاوي**: محمد بن عبد الرحمن المصري (ت902هـ/1496م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (د.ط)، 1376هـ/1959م.

(38) **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر المصري (ت911هـ/1505م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1371هـ/1952م.

(39) **الصفدي**: خليل بن أيبك المصري (764هـ/1326م): الوافي بالوفيات، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، دار النشر فرانز شتايز، شتوتغارت، ألمانيا، ط1، 1411هـ/1991م.

(40) **الطبري**: محمد بن جرير الشافعي (ت310هـ/922م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ.

(41) **الطبري**: عليّ بن عبد القادر المكي (ت1070هـ/1659م): الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، إشراف: سعيد عبد الفتاح، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط1 ، 1416هـ/1996م.

(42) **الفاسي**: محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428م):

(43) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

(44) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج1 تحقيق: محمد حامد الفقي، ج-2ج7 تحقيق: فؤاد السيّد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1378هـ.

(45) **الفراهيدي**: الخليل بن أحمد الأزدي (ت170هـ/786م): كتاب العين، تحقيق: نهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

(46) **القزويني:** زكريا بن محمد الأنصاري (ت682هـ/1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1404هـ/1984م.

(47) **القلقشندي:** أحمد بن عليّ المصري (ت831هـ/1418م): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ/1984م.

(48) **المقدسي:** محمد بن أحمد البشاري (ت380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1987م.

(49) **اليافعي:** عبد الله بن أسعد اليمني (ت768هـ/1366م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

(50) **ياقوت الحموي:** ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.

(51) **اليعقوبي:** أحمد بن إسحاق الكاتب (ت292هـ/905م): تاريخه، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.

ثانياً: المراجع العربية:

(1) **إبراهيم:** عطية طه عبد العزيز: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1415هـ/1995م.

(2) **البلادي:** عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م.

(3) **جبل:** محمد حسن: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

(4) **حمزة:** فؤاد: قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط2، 1388هـ

(5) **الحوتي:** سعد أبو سيف: الموسوعة العلمية في أنساب القبائل، مطبعة أبو العزم، القاهرة، ط1، 2002م.

(6) **الخالدي:** فاضل: الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الأيمان، بغداد، ط1، 1389ه/1969م.

(7) **الدامغ:** فهد عبد العزيز: أثر القوى القبلية في البحرين في سقوط دولة القرامطة، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الرياض، العدد 7، 2012م.

(8) **الريحاني:** أمين: جغرافية شبه جزيرة العرب، راجعه: أحمد علي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط2، 1384هـ/1964م.

(9) **الزركلي:** خير الدين: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1401هـ/1980م.

(10) **الزيات:** مصطفى إبراهيم وحامد عبد القادر ومحمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

(11) **الزيلعي:** أحمد عمر: مكة وعلاقاتها الخارجية 301-487هـ الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 2005م.

(12) **سرور:** محمد جمال الدين: سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994م.

(13) **شاكر:** محمود: التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1411هـ/1991م.

(14) **شامي:** يحيى: موسوعة المدن العربية والإسلامية, دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993م.

(15) **ضيف:** شوقي: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1966م.

(16) **طقوش:** محمد سهيل: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط7، 1430هـ/2009م.

(17) **عاشور:** سعيد عبد الفتاح: مصر في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1389هـ/1969م.

(18) **عطوان:** حسين: نظام ولاية العهد ووراثة الخلافة في العصر الأموي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411ه/1991م.

(19) **عليّ:** جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة المجمع العلمي ببغداد، تصوير: دار الساقي، بيروت، ط4، 1422هـ/2001م.

(20) **فهمي:** نعيم زكي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1973م.

(21) **فوزي:** فاروق عمر: تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق، عمان، ط1، 1431هـ/2010م.

(22) **معتوق:** رشاد عباس: الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي (334-447هـ/945-1055م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ/1997م.

(23) **موقع الإسلام أون لاين:** تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير،(د.ن)، (د.ط)، (د.ت).

ثالثًا: المراجع الغربية:

(1) Bennison, A. K. (2014). the great caliphs: the golden age of the ‘Abbasid Empire. Yale University Press.

(2) El-Hibri, T., & Hibri, T. (1999). Reinterpreting Islamic historiography: Harun al-Rashid and the narrative of the Abbasid caliphate. Cambridge University Press.

(3) Finer, S. E. (1 January 1999). The History of Government from the Earliest Times: Volume II: The Intermediate Ages.
(4) Hoiberg, Dale H., ed. (2010). "Abbasid Dynasty". Encyclopedia Britannica. I: A-Ak – Bayes (15th ed.). Chicago, IL.
(5) Yücesoy, H. (2015). Language of Empire: Politics of Arabic and Persian in the Abbasid World. PMLA, 130 (2).
(6) Zadeh, T. (2017). Mapping Frontiers across Medieval Islam: Geography, Translation and the'Abbasid Empire. Bloomsbury Publishing.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

- موقع تاريخ الإسلام الإلكتروني https://islamstory.com/ar/artical